تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء

The impact of social and economic factors of the family on the academic achievement of children

د. منية بن عياد: باحثة في علم الاجتماع، جامعة صفاقس، تونس

Dr. Monia Ben Ayed: Researcher in Sociology, University of Sfax, Tunisia

Email: benayedmonia01@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i7.433

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء. واعتمد البحث على المنهج الوصفي وتم واستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة متكونة من 120 تلميذا وتلميذة ينتمون الى المدرسة الإعدادية 13 أوت. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاجتماعي للأسرة المتمثل في عدد الأبناء، الجو الاسري والرفقة الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء. كما توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي المتمثل في مصدر الأسرة، الدخل الأسري، نوعية ملكية السكن، وجود غرفة مستقلة للتلميذ، توفير اللوازم المدرسية، توفير تكاليف الدروس الخصوصية، عمالة التلاميذ ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها: أهمية تشجيع الاولياء لأبنائهم على التفوق الدراسي والتأكيد على أهمية عقد ندوات تربوية لتوعية الوالدين حول كيفية الحفاظ على نظام الاسرة وكيفية تسيير الأمور المادية والعائلية.

الكلمات المفتاحية: الاسرة، العوامل الاسرية، العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، التحصيل الدراسي.

Abstract:

The study aimed to find out the impact of the social and economic level of the family on the academic achievement of children. The research relied on the descriptive analytical method and used the questionnaire as a data collection tool. The field study was conducted on a sample of 120 male and female students who belong to the preparatory school on August 13. The study reached a set of results, most notably: the existence of a correlation between the social level of the family represented in the number of children, the family atmosphere, parental companionship, and the children's academic achievement. The study also found a correlation between the economic level represented by the source of the family, the family income, the quality of housing ownership, the existence of a separate room for the student, the provision of school supplies, and the provision of costs lessons, pupils' employment and children's academic achievement. The study recommended a set of recommendations, most notably: the

importance of parents encouraging their children to achieve academic excellence, in addition to emphasizing the importance of holding educational seminars to educate parents about how to maintain family order and how to manage financial and family matters.

Keywords: family, family factors, social factors, economic factors, academic achievement.

أولا: الإطار المنهجي للبحث

المقدمة:

يشكل التحصيل الدراسي من الإشكاليات البحثية التي تتسم بالتشابك والتعقيد، اختلفت حوله الرؤى والتحليلات والنتائج لارتباطه بعدة متغيرات مدرسية وغير مدرسية، حيث أن سلوك المتعلم وتحصيله واتجاهاته قد تتأثر بالعوامل المكونة للبيئة التي يعيش فيها واستعداداته الفطرية والقيم الاجتماعية السائدة في البيت، بما يوفره من وسائل الراحة ووسائل اتصال وكتب ومجلات ووسائل للترفيه والمجتمع التي تعيش في كنفه الاسرة بما فيه من عادات وتقاليد وقيم والمدرسة بما فيها من دروس ومناهج ومدرسين. بالإضافة الى خلفيات المتعلمين الثقافية والاجتماعية الذين يرتادونها والاستعدادات الفطرية للمتعلم سواء كانت عقلية او جسمية او نفسية او اجتماعية فجميعها متغيرات تؤثر وتتأثر بسلوك المتعلمين وبالتالي تتحد مستقبلهم وتتحكم في مدى نجاحهم في الحياة (بوجمعة، 2015، ص148).

وقد اهتم علماء التربية وعلماء الاجتماع بأهمية تحليل دور العوامل الاسرية في التحصيل الدراسي للأبناء، باعتبار أن الاسرة تمثل أهم الجماعات الاجتماعية في المجتمع البشري وأحد اهم المجالات التي تضم نشاطات الافراد وتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والفضاء الأول الذي يرعى الطفل عاطفيا ومعرفيا واجتماعيا وفكريا ومن أهم المؤسسات التي أنشأها المجتمع لتنشئة الأجيال. لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد وتحويل الانسان من مادة عضوية الى فرد اجتماعي. كما أنها من أهم الجماعات المرجعية تأثيرا على قدرات الطفل التعليمية، يتأثر بما تهيؤ له من جو ثقافي واقتصادي واجتماعي وما تكسبه من قيم ومعايير وتهيئ الظروف والعوامل التي تؤدي الى تحقيق تحصيل دراسي جيد أو العكس تكون عائقا وعقبة في مسار تطلعات المتعلمين.

بالتالي ارتأينا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على عاملين وهما المستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي للآسرة، باحثين في مدى تأثيره على التحصيل الدراسي للأبناء من خلال البحث

في متغيرات كدخل الاسرة، طبيعة سكن الاسرة وحجمها، توفير اللوازم الدراسية وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي.

مشكلة الدراسة:

تمثل الاسرة الوحدة الأساسية في تكوين شخصية الفرد، تعمل على اشباع حاجياته البيولوجية والنفسية والاجتماعية. وتعتبر من أهم الجماعات التي يحتك بها الطفل طيلة حياته وبالتالي فإن كل ما يحدث داخل الأسرة سيأثر بشكل إيجابي أو سلبي على الأبناء، لما لها من دور كبير في رعايتهم وتعليمهم وفي تنمية مواهبهم ومهاراتهم. خاصة مع الفترة العمرية الحساسة التي يمرون بها والتي تجعلهم عرضة لكثير من المؤثرات السلبية أو الإيجابية خاصة إذا كانت مرتبطة بالأسرة. وانطلاقا مما سبق سنحاول في هذه الدراسة البحث في تأثير المستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.

وتبعا لهذا يمكن تحديد إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

ويندرج ضمن هذا السؤال تساؤلين فرعيين وهما:

- هل للوضع الاجتماعي للأسرة تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل للمستوى الاقتصادي للأسرة تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء؟

منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه جملة من الإجراءات المنهجية يستخدمها الباحث بغرض الوصول الى حقيقة المادة التي يستهدفها ولطبيعة الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتوافق مع موضوعها والمتمثل في الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء، من خلال تشخيص هذه العلاقة ووصف أبعادها وجوانبها وجمع المعلومات حولها وتحليلها وتقديم تفسيرات مناسبة للبيانات والمعلومات.

فرضيات الدراسة:

وتنطلق دراستنا من الفرضية الرئيسية التالية: هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. وانبثق عن هذه الفرضية فرضيتان فرعيتان:

- يؤثر المستوى الاجتماعي المتمثل في عدد الأبناء، الجو الاسري والرفقة الوالدية في التحصيل الدراسي للأبناء.

- يؤثر المستوى الاقتصادي المتمثل في مصدر الأسرة، الدخل الأسري، نوعية ملكية السكن، وجود غرفة مستقلة للتلميذ، توفير اللوازم المدرسية، توفير تكاليف الدروس الخصوصية، عمالة التلاميذ في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

أهمية الدراسة:

وتستمد هذه الدراسة اهميتها من:

- أن الاسرة تمثل أحد اهم المؤسسات الاجتماعية تأثيرا على شخصية الطفل، وأحد اهم الفضاءات تأثيرا على التحصيل الدراسي للتلميذ من خلال عديد المرتكزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- الكشف عن العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية.
- أنها تدرس جانب هام في حياة الطفل في علاقته بأسرته كخلية أساسية لبناء شخصيته ونموها الاجتماعي والمعرفي.
- تمثل من ضمن اهتمامات علم اجتماع التربية التي ربطت بين مسار الطفل في اكتساب التعلمات والمهارات الضرورية بعلاقة التلميذ ببيئته المحيطة به ومعرفة دوافع سلوكه الاجتماعي قصد التحكم في هذا السلوك وتطويعه لتحقيق الأهداف التعليمة التربوية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- الكشف أن التحصيل الدراسي عملية معقدة يتداخل فيها عدة عوامل من داخل المدرسة وخارجها.
- الكشف عن العوامل الاسرية التي لها تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء.
- البحث في علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمعيشي للأسرة وما توفره لأبنائها على نتائجهم الدراسية.
- إثراء الأدبيات حول طبيعة علاقة الأسرة بالتحصيل الدراسي للأبناء.
- إبراز أهمية العلاقة بين المدرسة والأسرة.

ثانيا: الإطار المفاهيمي للبحث

1-مصطلحات الدراسة:

1-1الاسرة:

يعرف مصطفى حجازي (2015) الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعيه، وتقوم على دعامتين الاولى بيولوجية تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والابناء وسلاله الأجيال، اما الثانية فهي اجتماعيه ثقافيه حيث تنشئ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبع لقوانين الاحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها (حجازي، 2015، ص15).

كما عرفت بانها النظام الاجتماعي الأول، يكتسب فيه الطفل المهارات والمعرفة والاجتماعية. (Fuyant, 2011, p1)

بالتالي تمثل الاسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بتنشئة وتشكيل شخصية الطفل وتوفير استقراره المادي والنفسي والاجتماعي.

1-2 العوامل الاسرية:

تم تعريفها بانها جملة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسرة والمتمثلة بصفة عامة في طبيعة الوسط العائلي، وحجم الأسرة وطبيعة السكن وعدد أفراد الأسرة، والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي لكل من الآباء والأمهات، فضلا عن الاستقرار الأسري وغير ذلك من متغيرات أخرى قد تكون عنصرا إيجابيا ودافعا للأبناء لتحقيق مستوى جيد من التحصيل الدراسي وقد تكون عكس ذلك (العقبي، ساسي، 2013، ص136).

1- 3 التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير كمعيار جعل لقياس مدى الكفاءة العملية التعلمية، وأحد الأهداف التربوية التي تسعى الى تزويد الفرد بالمعارف والعلوم التي تنمي مداركه وشخصيته، وعرف التحصيل الدراسي بأنه "معيارا أساسيا لمعظم القرارات التربوية المنهجية والتعليمية والإدارية، وبموجب هذه القرارات يتم تحديد مستوى تحصيل الطلبة وبالتالي تحديد مدى تقدم الطلبة في المدرسة وتوزيعهم على تخصصات التعليم المختلفة وكذلك في اختيار البرامج التعليمية التي تناسبهم" (الخباشنة، 2014، ص11).

وللتحصيل الدراسي عدة أهداف، منها:

1- الوقوف على مكتسبات التلميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة التي تعود عليهم بالفائدة.

2-تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة أخرى.

3- تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقاً.

4-معرفة القدرات الفردية القبلية للطلبة من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلميذ.

5-الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم، بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف مع وسطه المدرسي ومحاولة ارتقاء مستواه التعليمي.

6-قياس ما تعلمه التلميذ من خلال اتخاذ أكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة والتي تعود عليهم بالفائدة (بن با، 2018، ص51).

2- المتغيرات الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي

2- 1 الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وتأثيرها على التحصيل الدراسي

يشمل المستوى الاجتماعي والاقتصادي مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الدخل الشهري، المستوى التعليمي للوالدين ن وظيفة الأم والأب ، أسلوب حياة الأسرة ...ويؤكد الباحثون على وجود علاقة ارتباطية بين الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ حيث يرون ان كل متعلم يأتي الى المدرسة من مستوى اجتماعي واقتصادي مختلف حاملا معه نمط تفكير واتجاهات وقيم ومعتقدات تؤثر على دافعية التعلم لديه وعلى تحصيله الدراسي وأيضا على علاقاته مع مختلف المنظومة التربوية ومع زملائه وحتى مع المادة المدروسة.

ضمن هذا الصدد يتحدث ريمون بودون عن تموضع تأثيرية الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة في التحصيل الدراسي ضمن سياق أشمل يتطلع لا يجاد تفسيرات اللامساواة في النتائج الدراسية. ويرى أن الاختلاف في الوضعة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة له بالتحصيل الدراسي وبتطلعاتهم وان اي مركز اجتماعي يتوافق مع مستوى دراسي معين ومع وضعية اقتصادية معينة (Boudon, 1975). موجها انتقادات لفكرة تكافئ الفرص التعليمية القائمة على فكرة أساسية هي أن الفوارق في التحصيل بين التلاميذ يرجع إلى اختلاف القدرات الفردية بينهم وتقوم على مبدأ الاستحقاق، ويرتبط النجاح أو الفشل في الاختبارات بالقدرات الذاتية الخاصة بكل تلميذ. وهو ما نجده في المقاربة الوظيفية الكلاسيكية التي تر ى أن المدرسة تقوم بتربية جميع التلاميذ حسب معايير اجتماعية وأخلاقية موحدة، لكن في الوقت نفسهم تفرق بينهم فيتم انتقاء من يمتلك المهارات

والقدرات الوراثية مثل الذكاء ويتولى المناصب العليا ويكون ذلك حسب مقاييس علمية مضبوطة وبكل نزاهة وشفافية.

ويؤكد بودون على دور المدرسة في إعادة انتاج البنى الاجتماعية ويرى أن الوضعية الاقتصادية تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء وترسم مستقبله التعليمي وأن التلاميذ الذين ينحدرون من أوساط متدنية تؤثر سلبيا على دراستهم.

أما بورديو وفي إطار موقفه من الصراع العام من خلال مقاربته للنظام التعليمي، يرى أن المدرسة تعمل على إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية والإبقاء على التراتبية كما هي في المجتمع فتمكن ابن المنتمي الى الطبقة البرجوازية من الحصول نفس مكانته الذي يتمتع بها داخل المجتمع فيحصل عليها كذلك من خلال التعليم، أما أبناء الطبقة الدنيا فيكون مصيرهم التعليمي الفشل. حيث عمل بيير بورديو من خلال تحليله السوسيولوجي إلى الوصول إلى مبدأ أساسي هو التفاوت في النجاح الدراسي للأطفال المنحدرين من طبقات اجتماعية مختلفة، فالأصل الاجتماعي يعتبر المميز الأساسي الذي يتحكم في النجاح المدرسي. فبخصوص الرأسمال اللساني مثلا، نلاحظ عدم تكافؤ بين أفراد الطبقات العليا والدنيا، مما يزيد من حظوظ أفراد الطبقات العليا في النجاح الدراسي، وهنا يقول بورديو أن: التوزيع اللامتكافئ للرأسمال اللساني ذو المردودية النسبية، بين مختلف الطبقات الاجتماعية يشكل إحدى التوسطات الخفية والتي تتأسس خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي(عويش، 2016).

وهو ما أكده عالم الاجتماع الأمريكي جيمس كولمان في تقريره حول تكافئ فرص التعليم والذي نشر عام 1966 عن تأثير العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر على المسار التعليمي للأبناء في الأوساط الاجتماعية الفقيرة "فتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر يساعد على تحقيقهم التوافق والتوازن مع ذواتهم ومع الآخرين، وعلى أسلوب المعاملة وطرق الحوار والتفاعلات الاجتماعية المختلفة. هذا خلاف الأسر ذات الوضعية الاقتصادية السيئة تكون العلاقات فيما بين الآباء والأبناء يسودها نوع من الفتور، بسبب عدم تلبية وتوفير جميع الحاجيات التي يحتاجها الأبناء (بوهناف ، 2016، ص -251. 542).

2-2 المحددات الثقافية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

تمثل الاسرة الوسط الاجتماعي والثقافي الأول الذي يساهم في تشكيل شخصية الطفل وثقافته، فتتأثر شخصيته باتجاهات وقيم ومعتقدات أسرته وأيضا بالثقافة التي تمثلها الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها أسرته. وباعتبار أن التلاميذ ينحدرون من ثقافات مختلفة فان هذه الخلفية الثقافية تؤثر على نتائجهم الدراسية. فالطفل الذي يعاني من الحرمان الثقافي يوثر سلبيا على أدائه الدراسي

و"حسب ما يرى تازالي وزملائه (Tazouli ,Feteller ,Urignaud) يوثر ذلك سلبيا على تفكيره وتحصيله الدراسي وهو ما يعني أن المستوى التعليمي للأبوين يساعد الأبناء على اكتساب الجيد للتعلم ويدفعهم نحو الاهتمام بالدراسة او من جهة أخرى يسمح بمتابعة الابناء معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم تكن لهم فرصة للتدخل من أجل مساعدتهم" (أحمد، 2014، ص48). وبالتالي وجود علاقة بين المستوى الثقافي الجيد للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء حيث يساهمون في دفع أبنائهم للنجاح الدراسي من خلال احاطتهم ومساعدتهم في القيام بواجباتهم وعلى ربط الصلة بينهم وبين المدرسة من خلال حضور الاجتماعات والاتصال بالأساتذة، كما أن الأطفال الذين عاشوا بين الكتب يوثر ذلك على نتائجهم ولا يشعرون بالاغتراب.

ويتجلى الرأسمال الثقافي عند بيار بورديو في ثلاث مظاهر:

- حالة مجسدة (l'état incorporé) أي شكل استعدادات دائمة في تنظيم ما.
- حالة مشيئة (l'état objectivé) أي شكل ممتلكات ثقافية، لوحات فنية، كتب، قواميس، أجهزة.
- في حالة مؤسسة (l'état institutionnalisé) وهي شكل من أشكال التشيء، شهادات الألقاب... (الصابوني، 2006، ص60).

ويشير بيار بورديو وكلود باسرون أن المدرسة تقوم بوظيفة اصطفائية تعمل على استمرارية وشرعية هيمنة ثقافة الطبقة المهيمنة أي البرجوازية التي تمتلك ثقافة المدرسة وظيفتها إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية فتقوم بوظيفة اصطفائية تسمح باسمرار هيمنة النظام القائم وشرعية سيطرة ثقافة الطبقة المسيطرة التي تمتلك ثقافة (لغة، أنساق...) تتناسب مع ثقافة المدرسة وبالتالي تمكين هذه الطبقات أبنائها الوصول الى أعلى المراتب العلمية والاجتماعية، عكس الأبناء الذين يأتون من طبقات فقيرة لا يملكون رأسمالا لسانيا يتناسب مع ثقافة المدرسة، مما يؤثر على نتائجهم ومسارهم التعليمي.

كما يؤكدان على أهمية التحصيل العلمي للوالدين وتأثيره على التحصيل الدراسي للأبناء من خلال خلفية الاسرة الاجتماعية والثقافية ونظرتها للحياة ونمط معيشتها والعلاقات السائدة بين افرادها الذي يؤثر بشكل إيجابي او سلبي على تحصيل أبنائها من خلا ما توفره من استقرار نفسي واجتماعي وامكانيات مادية.كما يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على نضج الاتجاه المهني والتحصيل عند الأبناء، فالأولياء الذين على درجة عالية من التعليم، والقادرون على التعرف على قدرات واستعدادات أبنائهم يستطيعون ان ينمو اتجاهات إيجابية لدى أبنائهم نحو نوع التعليم الذي يتفق مع هذه القدرات ويوجهونهم نحو المهنة التي تتفق مع إمكاناتهم (صورية، 2019، ص43).

2-3 المناخ الأسري

يعرف المناخ الأسري بأنه "مجموعة التفاعلات القائمة بين افراد الاسرة، والتي تتمثل في طبيعة العلاقات السائدة، واسلوب اشباع الحاجات الاساسية، وكيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم، وتؤثر بذلك في سلوك كل منهم وفي تكيفه وصحته النفسية"(ميرة، 2020، ص254).

ويؤثر المناخ الاسري على تحقيق النجاح أو الفشل في مسيرة الطفل التعليمية وينعكس سلبا او إيجابا على شخصيته وانفعالاته باعتبار أن الأسرة لها تأثير هام في سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم وشخصياتهم، تتكون من خلال التفاعلات داخل أسرهم وطبيعة المناخ داخلها. "إذ يعتمد المناخ الاسري على شبكة معقدة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين والطفل فالجو الاسري المشحون بالخلافات والتوتر يؤثر سلبا على شخصيات الأفراد ويترتب على هذا ضعف في دافعية الإنجاز والتفوق وعدم التمتع عن حرية التعبير عن أراءهم وعدم الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية وضعف في أداءهم الأكاديمي (ميرة، 2020، ص251). أما المناخ الأسري الجيد الذي يسود فيه التفاهم والحب والتماسك بعيدا عن العنف والقسوة والإهمال والذي يلعب دورا هاما في تنمية دافعية الأبناء للحصول على نتائج دراسية أفضل وتفوقهم العلمي والعملي في جميع الميادين.

لذا تعد البيئة الأسرية عاملا هاما في تكيف الطالب الأكاديمي، حيث يتأثر بحاجاته الشخصية والاجتماعية وخبرات طفولته وقدراته العقلية والتحصيلية ومهاراته الاكاديمية وظروفه الجسمية والصحية، كما يتأثر بظروف الاسرة الذي ينتمي اليها ومستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وطبيعة العلاقات السائدة فيها.

ثالثا: الإطار التحليلي للبحث

1- الاتجاهات المنهجية للدراسة

1-1 منهج واداة الدراسة

كما قلنا في بداية البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. وتم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات التي قسمت الى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد العينة.
- القسم الثاني: تضمن أسئلة هدفت الى البحث في علاقة المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.

- القسم الثالث: تضمن أسئلة هدفت الى البحث في علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.

وقمنا باتباع الخطوات التالية للتحقق من صحة الاستبيان منها:

- مراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة.
- تحديد ابعاد الاستبيان واعداد أسئلته في صورته الأولية وتوزيعها على عينة استطلاعية متكونة من 30 تلميذا.
- تحكيم الاستمارة من طرف محكمان في علم الاجتماع وتعديلها حسب ملاحظاتهما.
- توزيع الاستمارة في صورتها النهائية على أفراد العينة.

2-1 عرض البيانات العامة لعينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذا وتلميذة ينتمون الى المدرسة الإعدادية 13 أوت بولاية صفاقس وقع اختيارهم اختيارية بصفة عشوائية.

جدول رقم (1): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	54	%45
انثى	66	%55
المجموع	120	%100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول ان اغلبية افراد العينة من جنس الاناث فبلغت نسبتهم 55% مقابل 45%من جنس الذكور ويمكن تفسير ذلك بالتعداد العام للتلاميذ والذي اصبح فيه عدد الاناث اكثر من عدد الذكور.

جدول رقم (2): توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
السابعة أساسي	46	%33 ،38
الثامنة أساسي	40	% 33 ،33

التاسعة أساسي	34	% 34 ،28
المجموع	120	%100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

جدول رقم (3): يوضح توزيع افراد العينة حسب المعدل الدراسي للثلاثية الاولى

المعدل الدراسي	التكرار	النسبة
أقل من 10	38	%31 ,66
من 10-12	49	%40 ,83
من12+	33	% 27,5
المجموع	120	%100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يبين الجدول أعلاه أن معدلات المبحوثين التي اخذناها من السجل المدرسي لتلاميذ المدرسة، جاءت متنوعة فيها الضعيف وفيها المتوسط وفيها ما هو جيد. ونلاحظ ان أغلب المستجوبين هم من فئة المعدل الدراسي ما بين 10-12 وبلغت نسبتهم 40,83% مقابل 31,66% من ذوي المعدل الضعيف المتحصلين على أقل من 10 وهي نسبة تعتبر هامة والتي تتدخل فيها عدة عوامل. وفي مرتبة أخيرة بنسبة 27,5% فقد تحصل عليها فئة المعدل ما فوق 12.

جدول رقم (4): يوضح توزيع افراد العينة حسب اعادتهم سنة دراسية

إعادة سنة	التكرارات	%النسبة
نعم	41	%34,16
لا	79	%65,83
المجموع	120	%100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يبين الجدول أن غالبية العينة لم يعيدوا سنة من سنوات دراستهم وانتسابهم الى فئة الناجحين المنتقلين من سنة الى أخرى وقدرت نسبتهم ب 65,83% تقابلها 34,16% للتلاميذ المعيدين لسنة او أكثر.

3-1 مناقشة فرضيات الدراسة

مناقشة الفرضية الأولى: يؤثر المستوى الاجتماعي (عدد الأبناء، الجو الاسري، الرفقة الوالدية) في التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول رقم (5): هل تعيش في كنف والديك؟

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %		
نعم	26	21,66	41	34,16	28	23,33	95	%79
لا	12	10	8	6,66	5	4,16	25	%21
المجموع	38	31 ,66	49	%40 ,83	33	27,5	120	100%

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 79% يعيشون في كنف والديهم متمتعين بالرفقة الوالدية، مما ييسر القيام بالتنشئة الاجتماعية الملائمة. مقابل 21% للذين اجابوا بالنفي والتي تشمل من يعيش مع الأم أو مع الاب بسبب الطلاق أو سفر أحدهما أو في حالة وفاة الاب أو الام. ونلاحظ ان أعلى نسبة للذين اجابوا بالنفي تتركز في فئة التحصيل المنخفض فبلغت 10%، وهو ما يؤكد أهمية وجود الوالدين ودورهما في حياة الطفل ودراسته

حيث يحتاج كل طفل الى الرعاية والاهتمام والحماية والدعم. خاصة مع حساسية المرحلة العمرية التي يمرون بها وهي مرحلة المراهقة والتي يحتاج فيها الأبناء الى الوالدين وغياب أحدهما أو كليهما يؤثر على الاستقرار النفسي وبالتالي على نتائجهم الدراسية.

جدول رقم (6) هل الجو السائد في أسرتك يساعد على المذاكرة والاجتهاد؟

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة %
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
نعم	18	15	38	31 ,66	20	16 ,66	76	63 ,33
لا	20	16,66	11	9 ,16	13	10 ,83	44	36 ,67
المجموع	38	31,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 63,33 % أكدوا على أنهم يتمتعون بجو أسرى جيد، يحفزهم على المثابرة والاجتهاد والتفوق الدراسي مقابل 66, % 36 أكدوا عكس ذلك. نلاحظ أيضا من خلال قراءتنا للجدول أن الفئة الأغلب ممن أجابوا بفقدانهم لجو أسرى مستقر وملائم للاجتهاد، هم من فئة التحصيل الدراسي المنخفض فبلغت نسبتهم% 66, 16. وهو ما يؤكد على وجود علاقة بين طبيعة الجو الاسري السائد في العائلة ونتائج الأبناء. حيث يلعب الجو الاسري دورا هاما في تنمية قدرات الفرد ويؤثر التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة له تأثير على سلوك الفرد وعلى مستوى صحته النفسية وعلاقاته ومستوى أدائه وتحصيله الدراسي. فالجو الأسري المبني على علاقات تسودها التفاهم والتعاون والتحاور، والاستقرار في الجو العاطفي والاجتماعي وحسن معاملة الوالدين لأبنائهم يؤدي الى تكوين شخصية الطفل تكوينا سليما وسويا ويحفز التلميذ على الاجتهاد والمثابرة عكس المناخ الاسري المشحون بالتوتر والخلافات، فإن ذلك يؤثر سلبيا على الافراد وينتج عنه ضعفا في دافعية الأطفال للاجتهاد وفي أدائهم الأكاديمي. حيث "ان الجو في البيت الذي يسوده الحب والمساواة بين أفراده وعامل النصح والإرشاد والتوجيه والنقاش يرغب الأبناء في حب التعلم وتقدير قيمة العلم، فالظروف المنزلية لها علاقة طردية بالتكيف الاجتماعي المدرسي في جميع مراحله، كما يتعدى تأثيرها إلى مظاهر النمو المختلفة للشخصية، ويمكن أن تكون سببا مباشراً في ظهور المشكلات على صعيد الصحة النفسية منها وحتى الجسمية هذا كله لانعدام الوعي الأسري والجو الطبيعي بين أفراد البيت الواحد" (بن با، 2018).

جدول رقم (7) يبين تأثير عدد أبناء الاسرة على التحصيل الدراسي

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %		
من 1-3	8	6 ,66	21	17 ,5	2	1 ,66	13	25 ,83
من 3-5	13	10 ,83	18	15	28	23, 33	59	49,16
من5+	17	14 ,16	10	8 ,33	3	2 ,5	30	25
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

من خلال البيانات الواردة في الجدول، نلاحظ ان عدد أبناء أغلب الاسر 3يبلغ عدد أبنائها من 3الى 5 أبناء وتقدر نسبتهم ب 49,16% كما نلاحظ ان اكثرهم من ذوي التحصيل المرتفع بنسبة23,33 % تليها الأسر التي يبلغ عدد أبنائها من طفل الى ثلاث أطفال بنسبة 25، 83 % مع الاتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال وتحديد حجم الاسرة وازدياد الوعي بأهمية أفضل الظروف لأبنائها ورعايتهم الصحية والاجتماعية والتعليمية، وفي مرتبة أخيرة نسبة الاسر البالغة عدد أبنائها أكثر من خمس أطفال بنسبة 25 % ونلاحظ انخفاض التحصيل الدراسي كلما ارتفع عدد الأبناء حيث ان الاسر التي بها خمسة أبناء فاكثر نجد ان اعلى نسبة في التحصيل الدراسي نجدها لفئة التحصيل الدراسي المنخفض ب14,16% . فمع كثرة الأبناء تصبح الاسرة مطالبة باحتياجات كثيرة لا تستطيع توفيرها لأبنائها وخاصة مع تكاليف المعيشة مما ينعكس سلبيا على تحصيلهم الدراسي وكلما ازداد حجم الاسرة كلما اتسمت اتجاهات الاولياء بإهمال الأبناء والتقصير في الاهتمام بهم وتوفير حاجياتهم المادية والمعنوية الضرورية من اكل وملبس وتعليم وصحة....ومع تدني المستوى الاقتصادي وضيق المسكن وكثرة الأبناء يجعل الطفل يشعر بالحرمان مما يؤثر على اتزانه الانفعالي وعلاقاته مع ذاته ومع المحيطين. اما الاسر الصغيرة الحجم فيزداد فيها الاهتمام بتحصيل أبنائها وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة وتزداد فيها الفرص المتاحة لأفرادها.

مناقشة الفرضية الثانية: يؤثر المستوى الاقتصادي المتمثل في مصدر دخل الأسرة، الدخل الأسري، نوعية ملكية السكن، وجود غرفة مستقلة للتلميذ، توفير اللوازم المدرسية، توفير تكاليف الدروس الخصوصية، عمالة التلاميذ) في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول (8): يوضح مصدر دخل الاسرة

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
أجرة الأب	12	10	22	18,33	17	14,16	51	42,5
أجرة الأم	15	12,5	9	7,5	3	2,5	27	22,5
أجرة الأم والأب معا	10	8,33	17	14,16	13	10,83	40	33,33
مصادر أخرى	1	0,83	1	0,83	0	0	2	1 ,66
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

نتبين من خلال الجدول أن اغلب اسر العينة مصدر دخلها يعتمد على أجرة الأب بنسبة بلغت 42,5 %، تليها نسبة من تعتمد أسرهم على أجرة الاب و الام ب 33,33 %تليها في مرتبة ثالثة بنسبة 22,5 %من تعتمد أسرهم على أجرة الأم في حالة مرض الأب أو وفاته أو بطالته أيضا في حالة طلاق الوالدين وتهرب الاب من التكفل بأبنائه. وجاءت في مرتبة أخيرة بنسبة % 66, 1الاسر التي تعتمد على مصادر أخرى. ما نلاحظه أيضا أن أقل نسبة في التحصيل في فئة الاسر الذي يعتمد على أجرة الاب والام معا هي للتلاميذ المتحصلين على نتائج ضعيفة فبلغت 8,33 % مما يؤكد على أهمية التشارك في المصاريف بين الوالدين والذي يساعد على توفير مصاريف الأبناء عامة والدراسية خاصة، مما ينعكس إيجابيا على تحصيل الأبناء وخاصة لا يضطرهم الى مساعدة أسرهم والعمل من أجل التكفل باحتياجاتهم.

جدول رقم (9) يبين علاقة الدخل الاسري بمعدل التلميذ

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة %
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		
دخل أسرى متدني	11	9,16	14	11,66	1	0,83	26	21,66
دخل أسري متوسط	15	12,5	22	18,33	17	14,16	54	45
دخل أسرى مرتفع	12	10	13	10,83	15	12,5	40	33,33
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

نتبين من خلال الجدول أن أغلب أسر العينة هم من ذوي المستوى المتوسط بنسبة 45 %تليها الاسر ذات المستوى المرتفع ب33,3% ، وفي مرتبة أخيرة نسبة الاسر ذوي المستوى المتدني والتي بلغت 21,66 % وهي نسبة تعتبر هامة و يمكن ان تفسر بان تونس تعيش منذ سنة 2011على وقع تراجع فادح في الدخل الفردي، في الوقت الذي ارتفع فيه الدخل الفردي في أغلب دول العالم، مماساهم في تذيل تونس لمراتب متأخرة من حيث الدول ذات الدخل المنخفض، علما وان العديد من الدراسات المحلية والعالمية قيمت تراجع الدخل التونسي الفردي الى أكثر من 30 % خلال العشرية الماضية (المهداوي، 2023).

كما نلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين مستوى دخل الاسرة ومستوى التحصيل الدراسي وهو ما نلاحظه لدى الفئة ذات الدخل الاسري المرتفع حيث لاحظنا ان اقل نسبة في هذه الفئة هم من ذوي التحصيل المنخفض بنسبة 10%.

بالتالي نستنتج ان مستوى الدخل العائلي له أثر على التحصيل الراسي وان المكون المادي يلعب دورا هاما في استقرار وتوازن الاسرة. فالأسر التي تتمتع بدخل مرتفع ومستوى اقتصادي جيد، تتمتع باستقرار مادي وتستطيع توفير جميع الوسائل الضرورية لأبنائها وتوفير مستلزمات دراسية وكتب ثقافية وعلمية. أما في الوسط العائلي الفقير يشعر الطفل بعدم الارتياح والطمأنينة والحرمان والإحباط وعدم قدرتها على توفير الحاجيات المادية من سكن ومأكل وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب. كما أن العوز المادي قد يؤدي في كثير من الأحيان الى دفع الاسر أبنائها للعمل مما يخفض التركيز ومراجعة الدروس.

الجدول رقم (10): علاقة نوع ملكية السكن بمعدل التلميذ

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
ملك	13	10,83	24	20	29	24,16	66	55
مستأجر	25	20,83	25	20,83	4	3,33	54	45
المجموع	38	31 ,66	49	40,83	33	27,5	120	100

نلاحظ من خلال الجدول أن اغلب العينة بلغت 55 % تقطن منازل على ملك أسرهم مقابل 45 % تقطن مساكن مستأجرة. ايضا نلاحظ وجود علاقة بين نوع سكن الاسرة ونتائج التلاميذ فمثلا نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول ان من يقطنون مساكن تملكها أسرهم يكون تحصيلهم الدراسي مرتفع بنسبة 24,16% وينخفض مع الذين يقطنون مساكن مستأجرة بنسبة 3.33% فقط، نلاحظ أيضا ان النسبة الأكبر للتلاميذ المتحصلين على تحصيل دراسي منخفض هم من يقطنون مساكن مستأجرة بنسبة 20,83% مقابل 10,83% للذين يقطنون في مساكن ملك. بالتالي نستنتج انه كلما كانت الأسرة تعاني من مشكلة في السكن وعدم الاستقرار في منزل واحد كلما انعكس ذلك على تحصيل الأبناء خاصة وان السكن يمثل احد رموز الهوية الشخصية والانتماء وبعد ان كانت اغلب الاسر تمتلك المساكن التي تعيش فيها لكن مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتفاقم الازمة السكنية و غلاء بناء أو شراء مساكن أصبحت الكثير من العائلات تضطر الى استئجار مسكن يتناسب مع وضعيتها المالية أو السكن من الاهل. وهو مايؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ مع

شعوره بعدم الاستقرار الاسري والتنقل من مسكن الى آخر وابتعاده عن الحي الذي يسكن فيه وأصدقائه.

الجدول رقم (11): يبين علاقة وجود غرفة مستقلة للتلميذ بمعدل التلميذ

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
امتلك غرفة مستقلة	12	10	21	17,5	23	19,16	56	46,66
لا أمتلك غرفة مستقلة	26	21,66	28	23,33	10	8,33	64	53,34
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول أن اغلبية أفراد العينة بنسبة 53,34 % لا يمتلكون غرفا خاصة، وأنهم يشتركوا الغرفة مع أخوتهم والذي يفسر بالظروف المادية للعائلة وضيق المسكن وزيادة عدد افراد الاسرة مما يجعل الكثير من الأطفال يقضون وقتهم خارج المنزل ويكونوا عرضة للأثار السلبية للشارع والاختلاط برفاق السوء وعدم الرغبة في الدراسة. مقابل نسبة 46,66 % الذين يمتلكون غرفا مستقلة، وتؤكد البيانات الواردة في الجدول وجود علاقة ارتباطية بين الحصول على غرفة مستقلة وبين نتائج التلميذ فمثلا نجد ان اعلى نسبة في فئة التحصيل الدراسي المرتفع والتي بلغت 19,16 % يمتلكون غرفا مستقلة مقابل 8,33 % للتلاميذ الذين اجابوا بالنفي. وبالتالي نستنتج ان حصول التلميذ على غرفة مستقلة يشجع التلميذ على الدراسة وينخفض المعدل كلما تشارك التلميذ الغرفة مع أخوته باعتبار الازعاج عند قيامهم بواجباتهم وتحضيرهم لدروسهم مما ينعكس ذلك بشكل سلبي على مردوده الأكاديمي.

جدول رقم(12): يبين مدى توفير الاسرة للأبناء كل اللوازم المدرسية

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
نعم	17	14,16	33	27,5	23	19,16	73	60,83
لا	21	17,5	16	13,33	10	8,33	47	17 ،39
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

ما نلاحظه من خلال البيانات الواردة في الجدول أن نسبة 60,83% من أسر العينة توفر كل ما يحتاج أبنائها من مستلزمات وأدوات مدرسية مقابل 39,17 % من المبحوثين بينوا أن اسرهم لا تستطيع توفير ذلك.

كما نلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين قدرة الاسرة على توفير الأدوات المدرسية والتحصيل الدراسي للأبناء، حيث ان التلاميذ الذين اجابوا بنعم أغلبهم من فئة التحصيل الدراسي المرتفع فبلغت نسبتهم 19,16 % مقابل 8,33 % للذين لا توفر اسرهم كل اللوازم المدرسية. حيث ان ضعف الاستجابة للوازم المدرسية يشعر الطفل بالضغوط والنقص خاصة في حالة تواجده مع تلاميذ يتوفر لهم جميع المستلزمات مما قد يشعره بكره المؤسسة التعليمية والتغيب وهو ما يؤثر على نتائجه الدراسية.

لكن هنا تجدر الإشارة انه ليس كل من ينتمي الى فئة الدخل المرتفع وتتوفر لديهم جميع الظروف المادية يكون تحصيلهم مرتفع حيث بينت المعطيات الواردة في الجدول وجود تلاميذ يتوفر لديهم كل اللوازم المدرسية لكن تحصيلهم الدراسي منخفض وقد يفسر بانشغال الابوين عن متابعة أولادهم أيضا ضعف المستوى الثقافي للأسرة، انفصال الابوين، الجو الاسري المتوتر....

جدول رقم (13) يبين مدى توفير الاسرة لتكاليف الدروس الخصوصية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
نعم	15	12,5	31	25,83	25	20,83	71	59,16
لا	23	19,16	18	15	8	6,66	49	40,84
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

ما نلاحظه من خلال الجدول أن اغلب أسر العينة توفر لأبنائها تكاليف الدروس الخصوصية حيث بلغت نسبتهم 59,16 % اما الذين لم تستطع اسرهم توفير هذه التكاليف فقد بلغت نسبتهم % 84, 40 كما نلاحظ ان اغلب الذين من فئة التحصيل الدراسي المرتفع اجابوا بنعم حيث بلغت نسبتهم 20,83 % مقابل 6، 66% وبالتالي نستنتج أن توفير تكاليف الدروس الخصوصية يؤثر إيجابيا على تحصيل الابناء لما لها من فوائد تعود على التلميذ من استكماله لنقائصه واهتمام المدرس بتوضيح النقاط المبهمة ومعرفة الثغرات والنقائص لدى التلاميذ والعمل على تقويتها.

جدول رقم (14): يبين لجوء افراد العينة الى العمل من أجل التكفل بمصاريف الدراسة

الاحتمالات	مستوى تحصيل ضعيف		مستوى تحصيل متوسط		مستوى تحصيل مرتفع		المجموع	النسبة%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
نعم	10	8,33	7	5,83	2	1,66	19	15,83
لا	28	23,33	42	35	31	25,83	101	84,17
المجموع	38	31 ,66	49	40 ,83	33	27,5	120	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

ما نلاحظه أن أغلب المبحوثين أجابوا بعدم لجوئهم الى العمل بنسبة 84,17 %مقابل نسبة ضعيفة بلغت 15,83 % أجابوا باضطرارهم للعمل لتوفير تكاليف الدراسة. والذي يمكن أن يفسر بوعي الاولياء بعدم تحمل أبنائهم للقيام بأعمال قد تستنزف قواهم وتضر بنموهم الجسمي والعقلي وتحرمهم من طفولتهم الطبيعية بالرغم من الكثير من الأسر تعاني من صعوبات مادية. كما نلاحظ أن عمالة التلاميذ له أثر سلبي على نتائجهم الدراسية، حيث أن أكثر من أجابوا بنعم هم من فئة التحصيل المنخفض فبلغت نسبتهم 8,33 % بسبب بتحميلهم مسؤوليات أكثر من قدراتهم النفسية والجسمية وارهاق بدني الذي يتعرضون له. فبعض الأطفال يضطرون الى العمل بسبب الظروف الاجتماعية والمادية، وبالتالي انشغال الطفل عن مراجعة دروسه والتغيب عن المعهد أحيانا لتوفير المال وتكون النتيجة الحرمان من فرص تعليمية متاحة لبقية التلاميذ وأيضا تدني مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

مناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات:

توصلت الدراسة الميدانية الى جملة من النتائج منها:

- أهمية وجود الوالدين ودورهما في حياة الطفل واستقراره النفسي والاجتماعي وفي غياب أحدهما أو كليهما يؤثر على نتائج الأبناء بصورة سلبية.
- كلما كانت الأسرة تعاني من مشكلة في السكن وعدم الاستقرار في منزل واحد كلما انعكس ذلك على تحصيل الأبناء بشكل سلبي.
- حصول التلميذ على غرفة مستقلة يشجع التلميذ على الدراسة وينخفض المعدل كلما تشارك التلميذ الغرفة مع أخوته.

- كلما ازداد حجم الأسرة كلما انعكس ذلك بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء فمع كثرة الأبناء تصبح الاسرة غير قادرة على الاهتمام بأبنائها ومتابعة دراستهم ومطالبة باحتياجات كثيرة لا تستطيع توفيرها لأبنائها وخاصة مع تكاليف المعيشة مما ينعكس سلبيا على نتائجهم.

- يلعب الجو الاسري دورا هاما في تنمية قدرات الفرد وعلى سلوكه وعلى مستوى صحته النفسية وعلاقاته ومستوى أدائه وتحصيله الدراسي.

- انتهت النتائج الى صحة الفرضية الفرعية الأولى بأن للمستوى الاجتماعي للأسرة له تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث أثبتت النتائج أهمية متغيرات كحجم الاسرة والجو الأسري والرفقة الوالدية لما لها من دور فعال واهمية كبرى في عملية التحصيل الدراسي، فكلما كانت هذه المتغيرات إيجابية كلما خلق جو ملائم وانعكس ذلك على نتائجهم.

- أهمية التشارك في المصاريف بين الوالدين والذي يساعد على توفير مصاريف الأبناء عامة والدراسية خاصة، مما ينعكس إيجابيا على تحصيل الأبناء وخاصة لا يضطرهم الى مساعدة أسرهم والعمل من أجل التكفل باحتياجاتهم.

- هناك علاقة ارتباطية بين مستوى الدخل العائلي والتحصيل الدراسي للأبناء، فالأسر التي تتمتع بدخل مرتفع ومستوى اقتصادي جيد، تتمتع باستقرار مادي وتستطيع توفير جميع الوسائل الضرورية لأبنائها وتوفير مستلزمات دراسية وكتب ثقافية وعلمية.

- تأكدت الدراسة من صحة الفرضية الفرعية الثانية بأن المستوى الاقتصادي والمتمثل في مصدر دخل الأسرة، الدخل الأسري، نوعية ملكية السكن، وجود غرفة مستقلة للتلميذ، توفير اللوازم المدرسية، توفير تكاليف الدروس الخصوصية، وعمالة التلاميذ، له تأثير في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. حيث اثبت نتائج الدراسة الميدانية وجود علاقة ارتباطية بين هذه المتغيرات ونتائج الأبناء وكلما تمكنت الاسرة من توفير الوسائل والتجهيزات والحاجيات التي يحتاجها التلاميذ من كتب وكمبيوتر وملابس ورحلات علمية .....كلما انعكس ذلك إيجابيا على نتائج التلميذ.

- إن تحقيق الفرضية الرئيسية يتوقف على تحقيق فرضياتها الفرعية وبالتالي اعتمادا على ما تقدم من تحليل ومناقشة الفرضيات الفرعية، انتهت الدراسة في الاخير الى صحة الفرضية الرئيسية المتمثلة بوجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.

الخاتمة:

يعد التحصيل الدراسي أحد الجوانب الهامة في سير العملية التعليمية، كعمل مستمر لتقدير مدى تحقيق الأهداف التربوية عند المتعلم، ويمثل التحصيل الدراسي عملية معقدة يتداخل فيها عدة عوامل الداخلية والخارجية. وقد حاولنا في دراستنا البحث في تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء باعتبار أن الأسرة تمثل شريكا في العملية التعليمية وعنصرا مهما في تنمية دافعية التلميذ وفي تنمية مواهبه ومهارته وعلى نتائجه الدراسية ولها دور كبير في رعاية الأبناء ونجاحهم في حياتهم الدراسية، خاصة مع مرحلة المراهقة التي يمرون بها والتي لها تأثير كبير في سلوك التلميذ. وبعد اجراءنا للدراسة الميدانية تحصلنا على نتائج تم تحليلها وتفسيرها وبينت لنا في الأخير وجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. وانه كلما حضي الأبناء بظروف اجتماعية واقتصادية جيدة كلما كان ذلك دافعا للدراسة وفي تنمية مهاراتهم ومواهبهم، إلى جانب عوامل أخرى لها تأثير على نتائج التلميذ مثل المستوى الثقافي للأسرة، دافعية التلميذ للدراسة، الاستعداد الصحي، دور المدرسة، البرامج التعليمية...

في الأخير ومن خلال ما تقدم نقترح بعض التوصيات:

- لا بد من الاولياء من تشجيع ابناءهم على التفوق الدراسي
- عقد ندوات تربوية لتوعية الوالدين حول كيفية الحفاظ على نظام الاسرة وكيفية تسيير الأمور المادية والعائلية.
- فتح المجال لأبحاث ودراسات للبحث في عوامل التحصيل الدراسي.
- التأكيد على أهمية التعاون والتواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة.
- توفير الأسرة لأهم متطلبات الأبناء واحتياجاتهم المادية والمعنوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- بن با، صباح، (2018)، انعكاس الثقافة الاسرية على التحصيل الدراسي للتلميذ، دراسة ميدانية في ثانوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي أدرار، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة أحمد دراية ادرار. كلية العلوم الإنسانية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.
- بوجمعة، عمارة، (2015)، دور العوامل الاسرية في الاندماج والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6، ص166 – 147.

- بوهناف، عبد الكريم، (2016)، الأوضاع السسيو إقتصادية والثقافية للأسرة وأثرها على اكتساب لغة، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(15)، ص 249-258.
- حجازي، مصطفى، (2015)، الأسرة وصحتها النفسية: المقومات-الديناميات-العمليات، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الخباشنة، ميسر خليل، (2014)، التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي، ط1، عمان: دار جليس الزمان.
- زقاوة، أحمد (2014). محددات النجاح الدراسي، مقاربة سوسيوسيكولوجية. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 7(1)، ص43-62.
- السيد، خير الله، (1991)، البحوث النفسية والتربوية، ط1، بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- الصابوني، عنتر، (2006)، علم الاجتماع التربوي، عمان: دار أسامة لنشر.
- صورية، فرح الله (2019). الإخفاق المدرسي وعلاقته بالأصل الاجتماعي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11(2). ص 37-50.
- العقبي، الأزهر، ساسي، مريم، (2013)، الوضعية الاجتماعية للآسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء، مجلة علوم الانسان والمجتمع، 2(3)، ص133-147.
- ميرة، أمل كاظم (2020). المناخ الاسري وعلاقته بالتكيف الاجتماعي عند الطلبة. مجلة البحوث النفسية والتربوية. العدد33، ص 249- 272.
- Boudon , R, (1975) . L'inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles, Paris , colin.
- Fuyant, Annie, (2011), Les Effets de L'éducation Familiale Sur La Réussite Scolaire, Lion.

Romanization (الرومنة):

- Al-Aqbi, Al-Azhar, Sassi, Maryam, (2013), the social status of the family and its relationship to the educational attainment of children, Journal of Human and Society Sciences, 2 (3), pp. 133-147.

- Al-Khabashneh, Maysar Khalil, (2014), feedback and its impact on academic achievement, 1st Edition, Amman: Dar Jalees Al-Zaman.
- Al-Sabouni, Antar, (2006), Educational Sociology, Amman: Osama Publishing House.
- Al-Sayed, Khairallah, (1991), Psychological and Educational Research, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution.
- Ben Ba, Sabah, (2018), the reflection of family culture on the student's academic achievement, a field study at Sheikh Bin Abdul Karim Al-Maghili Adrar High School, a note for obtaining a master's degree in Sociology, Ahmed Derayah Adrar University. Faculty of Humanities and Islamic Sciences, Department of Social Sciences, Algeria.
- Boudon, R, (1975). The inequality of opportunity. Social mobility in industrial societies, Paris , colin.
- Bouhanaf, Abdel Karim, (2016), the socio-economic and cultural conditions of the family and their impact on language acquisition, Al-Haqiqa Journal for Humanities and Social Sciences, 4 (15), pp. 249-258.
- Boujemaa, Amara, (2015), The role of family factors in academic integration and achievement among final-stage students, Generation Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 6, pp. 147-166.
- Fuyant, Annie, (2011), The Effects of Family Education on Academic Achievement, Lion.
- Hijazi, Mostafa (2015), The Family and Its Mental Health: Ingredients-Dynamics-Processes, Morocco: The Arab Cultural Center.

- Mira, Amal Kazem (2020). Family climate and its relationship to students' social adjustment. Journal of Psychological and Educational Research. Issue 33, pp. 249-272.
- Soori, Farah Allah (2019). School failure and its relationship to social origin. Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences, 11 (2). pp. 37-50.
- Zakawa, Ahmed (2014). Determinants of academic success, a sociological approach. Journal of Psychological and Educational Studies, 7 (1), pp. 43-62.